



ستظل مشاعل الثورة اليمنية «26 سبتمبر و14 أكتوبر» وقادة حتى تحقق لشعبنا كامل أهدافه وآماله السامية



الثلاثاء: 26 / سبتمبر / 2017م
4 / محرم / 1438 هـ

العدد: (1876)
الميثاق

عدد مكرس بمناسبة العيد الـ «55»
لثورة 26 سبتمبر الخالدة

9

الفارس الجمهوري

سفر خالد من العطاء

المؤتمر .. الترجمة الحقيقية لأهداف ثورة 26 سبتمبر

ممثل قيام المؤتمر الشعبي العام في 24 أغسطس 1982م أول شراكة وطنية حقيقية في إدارة الدولة وتحمل على عاتقه مسئولية النهوض بالوطن وتحقيق آمال وتطلعات الشعب وفي صدارتها أهداف الثورة اليمنية التي قدم من أجلها ثوار سبتمبر وأكتوبر أعلى التضحيات لما تمثلته من رؤية وطنية خالصة تعتبر دليلاً لكل الحكومات التي جاءت بعد الثورة.

للمؤتمر تمكنت من تقليل الخسائر وتجاوز المحنة حتى عادت اليمن إلى بر الأمان، واستؤنفت عملية التنمية بمشاركة كل أبناء الوطن الذين استوعبوا حجم المؤامرة الخارجية وعادت أطراف الصراع إلى حضن الوطن وكان قد سبق ذلك اصدار قرار العفو العام خلال حرب 1994م ليهمم بشكل فاعل في حسم معركة الانفصال وترميم الشروخ التي اعترت جدار الوحدة.

وبعد معالجة الفتنة الداخلية اتجه أعداء اليمن لافتعال مشاكل خارجية في محاولة لإحراق اليمن في حرب مع جيرانها فدفعته بأثرها للتحرش عسكرياً باليمن واحتلال جزر حنيش وهو الأمر الذي تنبه له المؤتمر الشعبي العام وقيادته السياسية واتخذوا قراراً حكيماً باللجوء للقضاء الدولي ليتحقق لهم ما أرادوا بعودة الجزر للسيادة اليمنية وتجنّب اليمن ويلات الحروب والصراعات والمؤامرات الخارجية التي تستهدف صرف جهود الدولة عن متابعة السير في تنفيذ الخطط التنموية واستكمال البناء والنهوض في كافة المجالات.

يمتلك المؤتمر الشعبي العام رصيداً حافلاً من الإنجازات العظيمة التي حققها للوطن لا تخفى على أحد ويمكن إدراكها بالعين المجردة وأينما تولى وجهك ستجد هذه المنجزات من حولك تشهد بعظمة المؤتمر وقيادته السياسية المحنكة وجهود كل أبناء الوطن المخلصين، ولا مجال لحصر هذه المنجزات، والواقع يقول ماذا قدم الآخرون لينا فسواها بالمؤتمر.

فخلال 33 عاماً من حكم الزعيم علي عبدالله صالح مؤسس المؤتمر الشعبي العام تضاعف عدد المدارس من 1883 مدرسة في العام 1978م إلى 16231 مدرسة عام 2011م وارتفع عدد المنشآت الصحية العامة والخاصة خلال نفس الفترة من 361 منشأة إلى 15500 منشأة، وتضاعفت أطوال الطرق الإسفلتية من 1113 كلم إلى 24504 كلم، والطرق الحاصوية الممهدة من 859 كلم إلى 75600 كلم، وارتفع عدد الجامعات من اثنتين إلى 13 جامعة، وتضاعفت عدد الكليات من ثمان إلى 95 كلية. كما تضاعفت عدد المطارات من 3 إلى 13 مطاراً مع تطوير وتوسعة المطارات السابقة، وتضاعفت عدد الموانئ البحرية من خمسة إلى 21 ميناء.

هذه فقط بعض ملامح النهضة التي شهدتها اليمن في عهد حكومات المؤتمر على مدى 33 عاماً، إذا ما استعرضنا أهداف الثورة اليمنية سنجد للمؤتمر الشعبي العام بصمات خالدة في كل هدف منها ابتداءً بإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات وبناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها، وهو ما يشهد به ويلمسه الجميع في مواجهة تحالف العدوان المكون من 17 دولة، ومروراً برفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وهو ما تشهد به الأرقام السابقة والإنجازات الماثلة للعيان وكذا الحريات السياسية والصحفية التي فتحت لها الأبواب في عهد حكومات المؤتمر وكذلك إجراء الاستحقاقات الانتخابية النيابية والمحلية والرئاسية المباشرة والتي شهدت بنجاحها المنظمات الدولية المعنية بمراقبة الانتخابات وتقييمها.

كما أسهم المؤتمر الشعبي العام بفاعلية في تجسيد الهدف الرابع المتمثل في إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمتها من روح الاسلام الحنيف حيث ينص الميثاق الوطني على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس لكل التشريعات والقوانين ويؤكد ذلك أيضاً دستور الجمهورية اليمنية المستقيد عليه بعد الوحدة.

ويحسب للمؤتمر أنه توجت بصلوات الرؤساء والحكومات السابقة من أجل تحقيق الوحدة بإعلان قيام الجمهورية اليمنية الموحدة في العام 1990م وتجسيدها للهدف الخامس الذي ينص على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة، وسعى المؤتمر لإنجاز الجزء الأخير من خلال مشروع الاتحاد العربي الذي تقدم به للجامعة العربية واصطدم بالمشاريع الصغيرة للحكام العرب.

أما الهدف السادس فينص على احترام ميثاق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم، ولم تسجل أي شكوى ضد اليمن بالتأمر أو التدخل في شئون الدول الأخرى بل كان نموذجاً في العمل المثمر من أجل تقريب وجهات النظر بين المتصارعين في الإطار العربي وداعماً للشعب العربي من أجل نيل حقوقها. وسجل المؤتمر وحكوماته وقيادته مواقف خالدة في دعم القضايا القومية والعربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وكان على المؤتمر الشعبي العام أن يسير في اتجاهات متوازنة لتحقيق الأهداف الستة للثورة واستكمال ما بدأتها الحكومات السابقة وصولاً إلى تحقيق نقلة نوعية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وانطلق المؤتمر الشعبي العام بما يمتلكه من دعم وإجماع شعبي لتحقيق إنجازات كبيرة في فترة قياسية تمثلت في تطوير البنى التحتية والبنى الأساسية للدولة وتوسعت شبكة الطرقات وتضاعف أعداد المدارس والمستشفيات والوحدات الصحية والجامعات وتضاعفت معها المعاهد الفنية والتخصصية في كل المجالات كما شهدت المؤسسة العسكرية والإمنية قفزات كبيرة في التدريب والتسليح مكنتها من بسط سيادة الدولة على كامل أراضي الجمهورية وحماية مكتسبات ومنجزات الثورة وفرض حالة الأمن والاستقرار.

وعلى المستوى الخارجي حرص المؤتمر الشعبي على إنشاء علاقات تعاون واحترام مع كافة دول العالم وشاركت حكوماته بفاعلية في كل المحافل الدولية ووقعت اتفاقيات ومعاهدات عدة جعلت اليمن شريكاً حقيقياً في الحفاظ على الأمن الإقليمي والدولي ولا سيما في مجالات مكافحة الإرهاب والقراصنة والتخريب وكذا السهام الفاعل في المساندة الإنسانية للاجئين والمكوبين جراء الحروب والكوارث الطبيعية..

كما حرصت حكومات المؤتمر المتعاقبة على تسوية كافة المشاكل الحدودية البرية والبحرية وترسيمها بما يحقق السلام الدائم وإزالة كل أسباب التوتر مع الجيران.. ويفتح آفاقاً أوسع للتعاون وينقل العلاقات الثنائية من مرحلة الجوار إلى مرحلة الشراكة ويتيح المجال لاستغلال الثروات الطبيعية بشكل أمثل وإنشاء مشاريع استثمارية توفر عائدات اقتصادية كبيرة.. وتؤكد المؤشرات الاقتصادية أن اليمن حقق نسبة نمو عالية في كافة المجالات بفضل السياسة المتوازنة التي انتهجها المؤتمر الشعبي داخلياً وخارجياً وأثمرت في أقل من أربع سنوات عن تصدير أول شحنة نفط من حقول مأرب وإعادة بناء سد مأرب التاريخي وانعكست تلك الإنجازات مباشرة على الاقتصاد الوطني ومن ثم إعادة ضخ هذه العائدات لتمويل المشاريع التنموية التي عمت كافة أنحاء البلاد وفق خطط تنموية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى وفرت الكثير من فرص العمل للشباب وحقق عائدات ضخمة من العملات الأجنبية أعنت الاقتصاد الوطني وفتحت المجال أمام علاقات اقتصادية وتجارية واسعة مع مختلف دول العالم لتصدير واستيراد البضائع والسلع والمنتجات.

تلى ذلك سنوات قليلة تحقيق أعظم منجز في تاريخ اليمن الحديث المتمثل في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م وهو الحلم الذي انتظر اليمنيون تحقيقه لنحو قرن ونصف من الزمان ليكون بمثابة ثورة جديدة جمعت أهداف ثورتَي سبتمبر وأكتوبر لتبدأ مرحلة أخرى من البناء والعطاء والتنموي وتصحيح ما أفسده الاستعمار والإمامة.

لم يكن الطريق الذي سلكه المؤتمر الشعبي العام في بناء الدولة اليمنية الحديثة والموحدة مفر وشاً بالورود بل كان طريقاً وعراً مليئاً بالأشواق ومحاطاً بالمؤامرات الخارجية، وظل أعداء اليمن يتربصون به ويتحينون الفرصة لخلق أحمال الشعب اليمني ووأدها في مهدها، ودفعت اليمنيون ثمناً كبيراً لمواقفهم ومبادئهم وأحلامهم المشروعة وأواجهوا في سبيلها أعباء اقتصادية وسياسية تتفوق احتمالمهم وإمكانات دولتهم الناشئة التي ورثت حملاً ثقيلاً من التخلف والمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفها نظام الإمامة البغيض وحكم المستعمر البريطاني المستبد، ولم يتردد أعداء اليمن في دفع المبالغ الضخمة والأسلحة لإثارة الفتن والصراعات في اليمن ونتج عنها حرب صيف 1994م لمواجهة مشروع الانفصال وتم تجاوزه وافشاله في وقت قياسي بفضل حكمة وتكاتف أبناء اليمن في الجنوب والشمال ورفضهم القاطع لمحاولة إجهاض حلم الوحدة بعد أقل من أربع سنوات على تحقيقه، وقد نتج عن تلك الحرب تبعات كثيرة وضعت مستقبل اليمنيين على المحك، إلا أن حكمة القيادة السياسية

وُلد وعاش المناضل السبتمبري وموحد اليمن الزعيم علي عبدالله صالح - رئيس المؤتمر طفولته وصباه في فترة كانت تروج بالأحداث والتحولات الكبرى يمينياً وعربياً وعالمياً.. صراعات وحروب تحريرية ضد الاحتلال والهيمنة الاستعمارية الأوروبية والغربية لعل أهمها الحرب العالمية الثانية وتناجها وانعكاساتها على الوطن العربي، وأبرزها وطنياً حركة 48 الدستورية وعربياً ثورة 32 يوليو 1952م بقيادة الزعيم جمال عبدالناصر وثورة الجزائر عام 1956م ضد الاستعمار الفرنسي وثورة العراق عام 1958م ضد الوصاية والهيمنة الاستعمارية البريطانية..

طبعاً يمينياً كان الاستعمار البريطاني يحتل الشطر الجنوبي من اليمن والذي حاول ان يتعامل مع كفاح شعبنا بأساليبه الماكرة والخبيثة لكنه لم يستطع منع التأثير المتبادل لمسارات الأحداث التي يشهدها الشمال والجنوب ولعل أبرز بداية هذا التأثير هي المتغيرات التي شهدتها بفعل أهمية موقعها للمصالح الاقتصادية والاستراتيجية الجيوسياسية للاستعمار مدينة عدن فكان للصحافة والعمل المدني المنظم فيها دور كبير تجلّى في استقبالها للآحرار الذين نجو من مذابح الإمامة بعد فشل ثورة 48م والتي قاموا بها على النظام الكهنوتي الإمامي المتخلف.. ومن عدن واصل أولئك الأحرار نضالهم من أجل اعتناق شعبهم فكانت حركة 55م في تعز ومحاولة اغتيال الإمام أحمد في الحديدة عام 1961م.

هنا ينبغي الإشارة إلى أن منطقة سحان وبحكم قربها من عاصمة اليمن التاريخ صنعاء، والتي ولد فيها الزعيم علي عبدالله صالح وعاش طفولته قد لعبت دوراً في تشكيل وعيه من وقت مبكر وتوسعت مداركه مع انضمامه إلى المؤسسة العسكرية في نهاية العهد الإمامي عام 1958م.

ولكن التحول الأهم في وعي القائد والمناضل علي عبدالله صالح الوطني السياسي كان بعد التحاقه بالجندي لاسيما في مدرسة الضباط عام 1960م وهو في الثامنة عشرة من عمره وهذا هو بالضبط الذي يجعله مع ثورة 26 سبتمبر عند قيامها ويكون من يومها الأول جندياً مدافعاً عنها وقد كلف والمدربة التي كان يقودها بحماية العديد من مواقع الجيش الذي فجر الثورة اليمنية ثم أسندت له العديد من المهام العسكرية الوطنية وبشجاعته وإقدامه واستعداده للتضحية في سبيل انتصار الثورة وترسيخ نظامها الجمهوري رقي في عام 1963م إلى رتبة ملازم ثاني ليتحق في العام التالي بمدسة المدركات لاكتساب المزيد من المهارات في مجال حرب المدرعات ويتولى مهاماً قيادية ميدانية قتالية في سلاح المدرعات من قائد فصيلة إلى أركان حرب كتيبة إلى قائد كتيبة وكان له مشاركات مهمة وفاعلة ومشهودة في معارك الدفاع عن العاصمة والتي حاصرتها القوات الملكية من كل الاتجاهات مدعومة من النظام السعودي بالأموال والسلاح والمترقة الأجانب بعد خروج القوات المصرية المساندة للثورة بعد نكسة حزيران عام 1967م حتى تحقق النصر في مطلع عام 1968م.

بعد فلك الحصار عن صنعاء وانتصار الثورة ونظامها الجمهوري كلف الزعيم علي عبدالله صالح بالكثير من المهام العسكرية وأسندت إليه العديد من المسئوليات فكان دائماً يثبت أنه عند مستوى تحمل المسئولية بروح نضالية ووطنية مستشعراً واجبه تجاه الثورة والشعب وتضحياته دفاعاً عنها وعن نظامها الجمهوري.

وهنا ينبغي التأكيد على الانعطاف التي شهدتها شخصيته بعد انتصار الثورة اليمنية 26 سبتمبر ونظامها الجمهوري وانتصار ثورة 14 أكتوبر بنيل الاستقلال الناجز ورحيل آخر جندي بريطاني من على الأراضي اليمنية في 30أ من نوفمبر 1967م.

على الصعيد السياسي والعسكري كان هذا النصر ناقصاً بدون إعادة تحقيق الوحدة اليمنية عند الزعيم علي عبدالله صالح ليتعمق هذا الجانب في وعيه بعد أن أسندت إليه مهام قيادية عسكرية في الحدود الشطرية باتجاه محافظة تعز-لحج في حيفان المفاليس -طور الباحة وفي مناطق الساحل الغربي لليمن وتحدثاً مناطق المخا وذوباب والوازعية باتجاه المضاربة من محافظة لحج.. في هذه المرحلة التي شهدت فيها اليمن أحداثاً وصراعات وحروباً شطرية ترسخت قناعته بأن الوحدة اليمنية ضرورة من أجل استقرار وأمن اليمن ونمائه وتطوره، ناهيك عن أن تحقيق الوحدة سيعيد تاريخ اليمن إلى سياقه الوطني الحضاري الصحيح والذي عليه يبني تطوره وتقدمه وازدهاره في الحاضر والمستقبل.. في هذا الاتجاه يمكن اعتبار قرار تعيينه قائداً للواء تعز عام 1975م خطوة رئيسية مكنته من الوقوف على الكثير من الصعوبات والتحديات والتعقيدات التي يواجهها اليمن وثورته وودعته ومن ثم التفكير في كيفية إيجاد السبل لحلها في المستقبل ومن ثم الوصول للهدف الاسمي لثورة 26م في سبتمبر و14 أكتوبر.

لقد كان الزعيم علي عبدالله صالح حتى تلك الفترة معروفاً في الوسط العسكري والوسط السياسي من كل الاتجاهات لكن نجمه سطع كقائد عسكري وسياسي سبتمبري بعد تحمله مسئولية قيادة لواء تعز على الصعيد الوطني والاجتماعي والشعبي وجاءت الأحداث التي شهدها اليمن شماله وجنوبه في الصدارة، وكانت متسارعة بشكل عاصف أسفرت عن استشهاد ثلاثة رؤساء جمهورية في ظروفاً غامضة وملتبسة، واضح فيها أن اليمن كان يتعرض لمؤامرة خبيثة وحاقدة من أعدائها التاريخيين وهذا ما أكدته الوقائع..

تلك الأحداث وضعت اليمن في آتون مصير دراماتيكي مأساوي لا أحد يستطيع أن يدرك نهايته وأصبح معها أكثر المتطلعين للجلوس على كرسي السلطة يتراجعون، ويؤثرون السلامة.. وللخروج من ذلك الوضع كانت اليمن بحاجة إلى فارس سبتمبري مستعد لمواجهة الأخطار والتحديات في سبيل الانتصار لليمن وثورته ووحدته وكان هذا الفارس الجمهوري هو الزعيم علي عبدالله صالح الذي قبل تحمل المسئولية بشرط أن يكون عبر الطريق الديمقراطي وهذا ما تم في 17 يوليو 1978م بانتخابه من قبل مجلس الشعب التأسيسي رئيساً للجمهورية، وهكذا وخلال فترة وجيزة استطاع قيادة سفينة اليمن في بحر الأحداث المتلاطم بالخلافت والصراعات ونذر الحروب التي لا تنتهي، محيداً بحكمته القوى الخارجية عن مواصلة مؤامراتها على اليمن ليضي بسفينة اليمن صوب الأمن والاستقرار والتنمية والبناء الشامل، منتقلاً بالوطن وثورته إلى الانجاز الأعظم والهدف الاسمي والمتمثل بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية التي رفعت رايتها خفاقة في سما، عدن في 22 مايو الأغر عام 1990م، ومعها المنجز الريد النجم الديمقراطي التعددي في تجسيدها المعاصرة المتمثلة في حرية الرأي والتعبير والتعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الانسان.. لذا.. فإن الزعيم علي عبدالله صالح فارس ونبراس سبتمبري تسترشد به أجيال اليمن القادمة.



الشهيد الملازم محمد الاشموري:

ولد الشهيد محمد الاشموري في منطقة الاشمور قرية الضلاع عام 1939م.. انهى دراسته الاساسية في منطقتة ثم التحق بالكلية الحربية عام 1958م وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام 1960م ثم التحق بمدسة الاسلحة وتخصص في سلاح المدرعات فرع «السيارات المدرعة».. انخرط في تنظيم الضباط الاحرار كعضو خلية فرعية عام 1962م.. تحرك ليلية الثورة على سيارة مدرعة لحماية القوة المهاجمة.. اشترك بعد الثورة في الحملة العسكرية التي توجهت الى منطقة المحويت ومن هناك تقدم الى منطقة الشفادرة مع قائد الحملة النقيب ملاطف السباعي حيث حوصر مع من كان معه فيها وخاضوا قتالاً شرساً لفك الحصار ولم يتمكنوا من كسره فواصلوا القتال حتى النهاية واستشهد مع النقيب ملاطف السباعي.. وقد ضرب هذان الضابطان بصمودهما واصرارهما على الشهادة اروع الامثلة في الشجاعة والتضحية بالنفس في سبيل اهدافها السامية.. رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته..



99



الشهيد الملازم محمد احمد الوادعي:

ولد الملازم محمد احمد الوادعي في مدينة المحويت وتلقى دراسته الاولى فيها.. ثم انتقل الى مدينة حجة لمواصلة الدراسة.. بعد ان انهى دراسته الاساسية في حجة انتقل الى صنعاء والتحق بالمدسة التحضيرية ثم التحق بعدها مع عدد من زملائه بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام 1961م.. التحق بمدسة الاسلحة وتخصص في سلاح المدرعات «فرع الدبابات».. انخرط في تنظيم الضباط الاحرار عام 1962م كعضو في خلية فرعية.. تحرك ليلية فسيح جناته.

شهداء
تنظيم
الضباط
الأحرار